كلمة الرسالة

عام جديد

ميشيل بني

انتهى الصيف... وها هي الأخويات تستعد للانطلاق إلى عام جديد من دورتها السنوية، لتجدد العائلات التزاماتها بعيش حياتها المسيحية على ضوء الإنجيل، واقتداء بشفيعتها السيدة العذراء مريم، وبحسب شرعة الأخويات التي اختارتها أسلوباً لحياتها... وكذلك "أخوية الرسالة" تسير نحو العام الجديد، والأمل يحدوها بأن تكون وسيلة لقاء وواسطة تقارب بين أعضاء الأخويات جميعاً... يلتقون على صفحاتها... يعبّرون عن أفكارهم... يشاركون بتجاربهم... ويغتنون بتجارب سواهم...

ارتأت الأخوية المسؤولة السورية أن يكون لرسالتنا موضوعاً رئيسياً يشكّل العمود الفقري لأعدادنا خلال العام القادم... وتوافق هذا الرأي مع طرح أخوية الرسالة سابقاً، وتمّ انتقاء الموضوع لهذا العام تحت عنوان: "استقبال الخلافات في الجماعة".

وفي كلمة الرسالة هذه ندعوكم جميعاً، أزواجاً وزوجات ومستشارين روحيين للمشاركة في هذا الموضوع، وإغنائه بتجاربكم وخبراتكم وقراءاتكم، ويمكنكم إرسال مشاركاتكم عن طريق الأخوة المندوبين في كل قطاع على الشكل التالي:

حلب آ	سالم وميا رباحية	حلب ب	نصري وهلا مغامز
حمص	الياس وأنيسة عربش	اللاذقية	طوني وجنان مغيّر
دمشق	معتز ويارا زعرور / راميا وبولس زيات		

كما نطلب من كاتبي المقالات ذكر عنوان بريدهم الالكتروني على مقالاتهم المرسلة كي يسهل علينا الاتصال بهم والتشاور عند الضرورة.

وقد كان للقاء أخوية الرسالة في حمص الذي جرى في ٢٠٠٧/٩/٢١ في دير الآباء اليسوعيين صدى جميلاً وتبادلاً حلواً لأفكار عديدة سوف تعطي ثمارها عندما تترجم إلى واقع.

إن الفترة الغنية في عطلة الصيف هي "الرياضة الروحية" التي تجدد النشاط الروحي، ففيها يقف الشخص أمام ذاته ليعيد تقييم ما مضى والتخطيط لما سيأتي، وقد شارك العديد منكم في تجاربهم حول الرياضات: خبرة البدايات، وتأثير الرياضات الأخيرة.

أما في رسائل الأخويات المسؤولة فنتعرّف على المستشار الجديد للأخوية الدولية أنجلو إيبس، ونقرأ عن شرعة الأخويات في عامها الستين، كما نقرأ عن نقاط الجهد الحسية.

أما عن الصلاة... التي هي "لقاء مع الله"، فنقرأ معاً في كلمة الكنيسة ما يمتعنا ويغنينا، أما المستشار الروحي فيخبرنا كيف أن الزواج المسيحي هو ارتباط يتم على مثال ارتباط المسيح بالكنيسة.

ساهمت بعض المقالات في الحديث عن رفاق في درب الحياة ودرب الأخويات، أسسوا عائلات مسيحية بحق وشاركوا عائلات مسيحية خبرات عاشوها من خلال أخويات عائلات مريم... ولكن إرادة الآب اختارتهم إلى الأخدار السماوية ليكونوا شفعاء لنا ريثما نلتقيهم، فسلّطت هذه المقالات الضوء على دورهم وتأثيرهم في المحيط الذي كانوا فيه...

ونحن، أخوية الرسالة، نتقدم إلى ذويهم وإلى أعضاء أخوياتنا، ولو متأخرين، بكل التعازي الصادقة والحارة، رافعين صلواتنا وابتهالاتنا كي يتغمّدهم الرب برحمته، "وليكن ذكرهم مؤبداً".

في الختام، نضع بين أيديكم العناوين الإلكترونية التالية لنسهل التواصل بيننا:

victor@shuf.com

ونحن نتطلّع بكل الأمل والمحبة إلى مشاركاتكم في الأعداد القادمة.   وإلى اللقاء.

الانترنت والبريد الالكتروني

تم إنشاء أخوية جديدة اسمها : **أخوية الاتصالات** تهتم بإحياء و تغذية الموقع الدولي باللغة العربية بالإضافة إلى الموقع السوري على الانترنت .

للعائلات التي لا يصلها حتى الآن البريد الخاص لأخويات عائلات مريم الرجاء إرسال عناوينها الالكترونية على العنوان التالي

ghassanmoubayed@gmail.com

الموقع السوري الخاص لأخويات عائلات مريم في سوريا وهو:

WWW.SYRIA.END-ARAB.COM

الموقع الدولي باللغة العربية

WWW.END-ARAB.COM

الصلاة لقاء مع الله

المطران بطرس مراياتي
رئيس أساقفة حلب وتوابعها للأرمن الكاثوليك

هذا عنوان لأحد الكتب التي وضعها الأب «هنري كافاريل» Henri Caffarel:
«La prière rencontre avec Dieu».

الصلاة هي نوع من الحِوار مع الله. والحِوار هو أسمى طرق العلاقات الحيَّة، فحيث انتفى الحِوار ماتت العلاقة.

لقد اشتهر في التراث الأرمنيّ «كتاب الصلوات» للقدِّيس «كريكور ناريكاتسي» (غريغوريوس الناريكيّ) الذي وضعه في العام 1002. وقد جاءت هذه الصلوات في هيئة «حِوار مع الله» أو «مناجاة». كما دُعي الكتاب «كتاب المراثي» لما فيه من تعبير عن لقاءات المؤمن الخاطئ مع ربّه. فهو يرثي لحاله متّكلاً على رحمته تعالى.

ثمّ لا تلبث الصلاة أن تتحوّل إلى صداقة حميمة لا تحتاج إلى كلمات وتعبير وتفكير بقدر ما تحتاج إلى حضور وصمت وحبور!

فِعْل صداقة

سألوا يوماً الأب الدومينيكانيّ «طيموتي رادكليف» Timothy Radcliffe: «كيف تصلّي؟». فأجاب: «إنّ الصلاة، بحسب التقليد الدومينيكانيّ، تُفهَم كفعل صداقة. فكما أنّه ليست هناك أساليب خاصّة للصداقة كذلك فليس ثمّة أساليب للصلاة. أعترف بأنّي لستُ متميّزاً في الصلاة. فكثيراً ما أشرد. غالباً ما أذهب إلى الكنيسة لأجلس وأبقى مع الله في الصمت. ولكن، كثيراً ما يكون رأسي وقلبي بعيدَين عن ذلك. فأجد نَفْسي منشغلاً بهمومي وملفّاتي، ومنهمكاً بنَفْسي. ذات

يوم التقى الكاتب الإنكليزيّ «نوئيل كوارد» Noel Coward أحد أصدقائه في سهرة وقال له: «ليس لدينا الآن الوقت لنتحدّث عنّا نحن الاثنين. فلنتحدّث إذاً عنّي فقط». صلاتنا تبدأ، غالباً، هكذا. نوجّه إلى الله كلمات تتعلّق بشخصنا وبالآخَرين، وفي الوقت نَفْسه نفكّر في ما ينتظرنا على مائدة الغداء. ولكن، إذا أخذنا الوقت الكافي، حينئذٍ يأتي وقت الصمت حيث نجد أنفسنا مع الله. أن نصلّي لا يعني أن نفكّر في الله. عندما نكون مع أصدقائنا لا نفكّر فيهم لأنّنا معهم. الصلاة هي أن نكون مع الله».

إنّ الله ينتظر في صبر. مَثَله كمَثَل أيّ صديق حميم.

حدّثنا «جاك لوو» Jacques Loew عن امرأة تعيش في كوخ مع تسعة أولاد، كانت تقول عن الصلاة: «عندما أصلّي بكلمات تعلّمتها، أشعر بأنّ ذلك لا يكفي فأخاطب الله بكلماتي الشخصيَّة، ولكنّني أشعر كذلك بأنّ الأمور لا تسير كما يجب. حينئذٍ أصلّي بقلبي، فأشعر أيضاً بأنّ ذلك غير كافٍ... وعندئذٍ أصلّي بالصمت».

أنّات الروح

ما شدّ انتباهي في فترة الصوم الأربعينيّ وأنا أتأمّل في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومة هذا المقطع من الفصل الثامن: «**وكذلك فإنّ الروح أيضاً يأتي لنجدة ضعفنا لأنّنا لا نحسن الصلاة كما يجب، ولكنّ الروح نَفْسه يشفع لنا بأنّات لا توصف. والذي يختبر القلوب يعلم ما هو نزوع الروح فإنّه يشفع للقدّيسين بما يوافق مشيئة الله**» (رومة 8/26-27).

يقول القدّيس أوغسطينُس شارحاً هذا المقطع: «إنّ واجب الصلاة يتحقّق بالأنّات أكثر من الكلمات، وبالدموع أكثر من الخطابات».

هذه الأنّات تُدخلنا في عمق المشارَكة مع الثالوث الأقدس.

فنحن نصلّي إلى الروح القُدُس ولكنّ الروح القُدُس يعلّمنا، في آن، كيف نصلّي. وهذا الروح الذي يشفع لنا هو روح المسيح، الروح الذي علّمنا أن ننادي «يا أبتاه».

أنّات الروح هي أيضاً أنّات يسوع في بستان الزيتون. فالمسيح أيضاً يشاركنا الصلاة ويشفع من أجْلنا.

وإذا أردنا أن ندخل من هذه الزاوية في سرّ الثالوث الأقدس نستطيع أن نقول إنّ الروح القُدُس هو «أنين المحبّة» الذي يجمع الآب بالابن ويجمع الخليقة بالآب الخالق وبالمسيح الذي «**به وله خُلق كلّ شيء**» (قولسّي 16/1).

فمن الأهمّيَّة بمكان أن نستمع إلى الأنين الداخليّ. فكما أنّ الروح تكلّم إلى الأنبياء والرُسُل فهو لا يزال يكلّمنا في محرابنا الداخليّ. إنّها الدعوة لنثق، على نحو أشدّ، بقوّة صلاة الروح القُدُس في أعماقنا، الذي يأتي إلى نجدتنا عندما يشوب صلواتنا التعب والملل والإعادة والترداد.

وعلينا أن نتعلّم كيف نحوّل استياءنا وشكوانا ونحيبنا إلى أنّات صلاة. فكم من الهموم تعترضنا، وكم من المصائب تهدّنا، وكم من المشكلات تهدّد علاقاتنا مع الآخَرين! حينئذٍ نحتاج إلى «أنين الروح» لنقدّس به حياتنا ونحصل على رؤية، سامية وسماويَّة، للظروف التي نعيش فيها، ونطلب الخير لجميع الناس.

في يدي كتاب بعنوان «آهات الروح» لشاعر رحل في مقتبل العمر، إيليّا سقّال، وإنّي لأجد أنّ هذا العنوان هو خير تعبير عمّا ذهبنا إليه. إليكم ما كتب في مطلع قصيدته «الحُبّ الإلهيّ» وكأنّها صلاة في مشارَكة مع الثالوث القدّوس، أو قلْ هي مزامير معاصرة فيها عبق الروح ونجوى الإنسان إلى ربّه.

«إلهي

ملأتَ روحي بكثير من الأغنيات..

وصار فؤادي

قيثارة إلهيَّة

تغنّي للناس كيف يكون الحُبّ..

كيف يكون السلام..

أرسِلْني.. أرسِلْني أغنية

وازرعْني في القلوب نغمة

لكَ أغنّي.. للحُبّ أغنّي

ففي شفاهي حُبّ.. نشيد الروح

ودليل الإيمان..

أناشيدكَ تسبح في روحي

ونبض قلبكَ يفيض في نَفْسي ألحاناً شجيَّة

وها هو اسمك يسكن لحني...

كلماتُكَ ترسم أناشيدي

فأغنّي...

وأغنّي...

لمجد المسيح».

أخويات عائلات مريم، جماعة من العائلات، تعكس محبة المسيح

فارس وكارول قصبجي

اسمحوا لنا ان نحدثكم عن موضوع التوجه العام للأعوام 2006-2012 في اخويات عائلات مريم و هو: أخويات عائلات مريم، جماعة من العائلات، تعكس محبة المسيح . إن التوجه العام مستوحى من إنجيل يوحنا 13: 34 ويدعو إلى أن يستجيب كل إنسان لدعوة السيد المسيح. "أحبوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم" يوحنا 13: 34) يمكن لكل فرد منا أن يأخذ هذا التوجه كأساس لمحاولة التقرب من جميع الأزواج من خلال رؤية ولغة يفهمها للجميع وهي لغة المحبة.

يمكن أن تبدو هذه الكلمات بسيطة وسهلة التطبيق ولكن لحظات من التعمق تفهمنا أن الالتزام بعيش ذلك ليس عادياً تماماً ولا ميسوراً، فعلى الأخوية و**جماعة العائلات** والأزواج أن:

- يتقاسموا، كما الخبز على المائدة، ما عاشوه في **تبادل الأحداث.**
- يعملوا على تدفق نبع حياة جديدة ناتج عما تبادلناه في **واجب المجالسة.**
- نحوّل **صلاتنا** في الأخوية إلى كلام حياة.
- نتبادل همومنا ومحدوديتنا ولكن أيضاً أفراحنا والنمو الذي اكتسبناه من **تعاوننا الروحي.**
- نحول **قاعدة الحياة** إلى أسلوب حياة يجددنا.

نستطيع أن نكون **انعكاساً لمحبة المسيح:**

- محبة تعرف الانتباه إلى حاجات الآخر.
- محبة تبحث دون كلل عن المجهول واللانهائي.
- محبة تبحث عن حقيقة القلب قبل حقيقة الروح.
- محبة تستسلم بثقة إلى مخطط الآب، محبة خلاقة تسمح لابتكارات الروح أن تنفجر.
- محبة تُقدِّر المجانية، محبة لا تتجاهل الضعف والأخطاء بل تفهمها وتسامح.

يا لَلنعمةِ العُظمى التي سُكبتْ علينا بفضل سرّ زواجنا!

يا لَلنعمةِ العُظمى التي سُكبتْ علينا، حين أذن الله أن تولد "أخويّات عائلات مريم" في سورية.

تحت شعار " **لا لنا يا رب ،لا لنا ، بل لاسمك القدوس** " دعت أخويات عائلات مريم في سورية إلى المشاركة في ذبيحة الشكر التي أقيمت في اللاذقية يوم الجمعة 13 تموز 2007

تكريما للزوجين **رشيد وماري الياس** اللذين أسسا أخويات عائلات مريم في سورية عام 1972 وأضاءا برسالتهما نور الروحانية الزوجية .

تعلّمنا من رشيد وماري كيف نصلّي في عائلاتنا. فكانا من كبار المصلّين ومدرسة للمناجاة، وعباقرة في العمل أيضاً! فمن المناجاة إلى العمل، ومن العمل إلى المناجاة، فالمناجاة تُخصِب العمل. على المرء أن يعيش صلاته، ويجعل حياته صلاةً. فالصلاة الحقيقيّة توجّه المسيحيّ حتماً، وبدون أيّ جدل، إلى العمل. عند المناجاة سألا رشيد وماري الله "ربّي! ماذا تريد أن أعمل" واكتشفا يوماً بعد يوم، الرسالة العظيمة التي خصها بهما الرب.

لقد تعلّمنا، كارول وأنا، **الصلاة الزوجيّة** من رشيد وماري. فكانا لنا المثال الذي نقتدي به. ولا ننسى أبداً الهديّة السنويّة التي يقدّمانها لنا كلّ عام، وهي مفكّرة القدّيس بولس التي تساعدنا يوميّاً على الصلاة الزوجيّة. الصلاة الزوجيّة علّمتنا ألاّ ننام أبداً ونحن على خلاف، كما قيل في الكتاب المقدَّس: "**وإذا غضبتم لا تخطأوا... ولا تغرُبَنَّ الشمس على غضبكم**" (مزمور 5/4، أفسس 26/4).

كما قال الأب كافاريل "إن الصلاة الزوجية هي الوقت المميز الذي يستعد فيه الزوجان لاستقبال الروح القدس، فالزوج والزوجة يشكلان نصفي كأس، منفتحة وجاهزة لاستقبال الروح عندما يجتمعان، وليسا نصفي كرة تنغلق على نفسها وعلى العالم عند تلاقيهما".

نحن إذن في عام 2007 ذكرى **مرور 36 عاماً** على وجود أخويات عائلات مريم في سوريا، وذكرى مرور **60 عاما** على شرعة أخويات عائلات مريم . كيف يمكننا ألا نرجو مستقبلاً للكنيسة، عندما نرى أن الرسالة المتوهجة للمسيح حول الزواج قد وصلت إلى جهات العالم الأربع، وإن أخويات عائلات مريم أصبحت أكثر من 60 دولة، لنتضرع إلى الله من أجل مزيد من التوسّع .

إن الانتساب إلى أخويتنا، ليس غاية في حد ذاته ، بل هو وسيلة مساعدة لعيش المحبة في ضوء الإنجيل، ودعوة وطريق اكتشاف متواصل، لمحبة الله لنا من خلال العائلة والقريب.إن عالمنا بحاجة ماسة اليوم إلى عائلة متكاملة، إلى العائلة المسيحية المحبّة، وخاصة في هذه الفترة التي تتعرض فيها العائلة لضغوط عديدة تحاول تحطيمها، أو على الأقل تشويهها، في عالم غلبت عليه المادة وسيطرت عليه روح الأنانية والكراهية. إننا في حاجة إلى صلاة جماعية وعمل مشترك، لتتغلب روح المحبة على روح الشر فينا.

إن العلاقة بين أفراد الأخوية ليست مجرد **علاقة صداقة** بل هي رابطة قوية تجمع بين جماعة من الرجال والنساء المؤمنين، يوحدهم سر الزواج ويجمع بينهم المسيح وهذه الجماعة تختبر التعاون ففي الأخوية يميل بعض الأعضاء بسبب تواجدهم معاً كأصدقاء بشكل مستمر، يميلون إلى الاعتذار سلفاً عن عدم تقيدهم بمسيرة فُرضت عليهم أكثر مما أرادوها فيتعرضون إلى خطر إهمال مسؤوليتهم الشخصية والزوجية كملتزمين مسيحيين .

نحن نشعر بأن المسيح اختارنا لنكون **شهوداً لقيمة الزواج المسيحي**، في أخوياتنا، رغم الصعوبات والانتكاسات، ووسط عالم هو بحاجة إلى الإيمان والرجاء. غير أنه إذا كنا قد اخترنا أن نتبع يسوع في هذه الطريق، فعلينا أن نكون أمناء لالتزاماتنا، وللوسائل التي أعطانا إياها من خلال شرعتنا... . والطريقة المثلى في شكر يسوع على نعمة الانتماء إلى الأخويات تكون بلا شك في عيش ما تطلبه شرعتنا بشكل مكثف. وإن إهمال أي جزء من وسائلنا، سواء بسبب الروتين أو خيبة الأمل أو التهاون، سيكون خيانة لموهبتنا. "**إذا كنتم تحبونني حفظتم وصاياي**".

يجب ألاّ ننسى **مريم الشخص الأحبّ إلى قلوبنا**... فهي الأُمّ الساهرة على حياتنا الروحيّة والجسديّة. إنّ الأب كافاريل مؤسّسنا، قد وضع الأخويّات في ظلّ شفاعة العذراء مريم، أي شفاعة التي تلقّت المخلّص واستقبلته. واختار كعيد لهذه الأخويّات عيد الحَبَل بلا دَنَس، أي اليوم الثامن من كانون الأوّل من كلّ عام. كما قال الأب كافاريل: "**أريد في أخويّاتنا أن نعيش إيماننا بعظَمة حنان السيّدة العذراء.. أن تشعر كلّ عائلة بالطمأنينة والأمان الذي يغمر قلب الأطفال عندما تكون أُمّهاتهم حاضرات معهم**".

أخيراً، نتمنّى أن **نتوجّه إليكم فرداً فرداً** وأن نناديكم بأسمائكم: أخي المحترم الأب (...) العزيز أختي (...) عزيزي (...) أختي (...). ونرغب خصوصاً في أن نثبّت نظرنا في نظر كلّ واحد منكم، إذ إنّه من خلال كلّ اسم هناك نظرات تنقل فتميّز العلاقة. لقد دلّنا الأب كافاريل على إمكانيّة التواصل بالنظرة، وخاصّة الإصغاء بالنظرة، وهذا يعني أن نكون منتبهين إلى حاجات الآخَر وحاضرين لخدمته في ما هو ضروريّ لخيره، سواء بالنظر إليه أو بقراءة قلبه.

ولعلّ خير ختام أن نشير إلى تلاوة **الصلاة من أجل استعجال تطويب خادم الربّ هنري كافاريل من قبل الكنيسة**. وافق على الصلاة المونسنيور أندريه فان – تروا Andre Vingt-trois، مطران باريس. في كلّ مرّة تتلون هذه الصلاة نرجو منكم أن **تحدّدوا نعمة** تطلبونها من الربّ بتضرّع الأب كافاريل. في حال حصولكم على النعم بشفاعة الأب كافاريل ، اتصلوا مع الأخوية المسؤولة السورية التي هي بدورها تتصل مع جمعية أصدقاء الأب كافاريل في السكرتارية

الدولية في فرنسا .هذه الصلاة مطبوعة في رسالة الأخويّات على **ظهر الغلاف** وموجـودة علـى موقع الأخويّات الخاصّ على الإنترنت. فلنطلبْ من الربّ تأكيد إشعاع الأب كافاريل ليصير، في ما بيننا، **شفيعاً للأزواج**، وأن يحفظ تعالى نموّ حياة "أخويّات عائلات مريم" فنظلّ أوفياء لمبـادئ مؤسّس أخويّتنا، ونكون دائماً "باحثين عن المسيح.

فارس وكارول قصبجي

العائلة المسؤولة السورية

كلمة المستشار الروحي

على مثال المسيح والكنيسة

الأب عبدو رحال

الزواج المسيحي هو ارتباط يتم على مثال المسيح بالكنيسة (أفسس ٥ /٢٢-٢٧). فالكنيسة هي حب المسيح وقلبه وهو حاضر فيها ومعها دائماً أبداً، يعمل فيها دائماً للحفاظ على قداستها ونقاوتها وطهارتها لأنها هي عروسه الجميلة. الكنيسة هي جسد المسيح السري وأبناؤها أعضاؤه، فهو يعتني بها ويعطيها الحياة بواسطة روحه وجسده ودمه.

أما المسيح فهو عريس الكنيسة الدائم، وسرّ حياتها وقداستها وفرحها واستمراريتها. المسيح هو رأس الكنيسة التي لا تعيش بدونه. المسيح هوس الكنيسة وحبها الأول والأخير. والمسيح هو الحاضر في الكنيسة يشاركها حياتها ومسيرتها ورسالتها وعملها ومشوارها وشهادتها في العالم.

إن الزواج المسيحي هو إذاً ذلك العهد الذي يرتبط فيه كل من الرجل والمرأة ببعضهما على مثال ارتباط المسيح بالكنيسة ليعيشا هذه العلاقة بكامل أبعادها ويوصلها إلى هدفها المرجو.

عندما يعلن الرجل والمرأة حبهما ورضاهما أمام الله والناس في سرّ الزواج، يعلنان ذلك ليتعهدا بالحفاظ عليه بنعمة الله. فالنعم التي يصرحان بها أمام الله هي التزام حياتي يومي يهدف إلى استمرارية الحب، وهذا لا يمكن أن يتحقق ويتم إلا بمساعدة الرب وبمعونته. فالحب الزوجي هو صورة مصغرة عن حب الله الكبير وحب المسيح للكنيسة، والحب هو الضمانة الوحيدة التي تعطي للزوجين أن يعيشا الحياة، رغم كل ما فيها، بسعادة وفرح وشكر.

هذا الحب الزوجي يوحد بين قلبين فيجعلهما قلباً واحداً، وهذا القلب الواحد بحاجة إلى أن يجد كنزه في قلب الحب المطلق والكبير، أي قلب الله، لكي يستطيع أن يستمر ويثمر ويحافظ على ثماره. بالتالي لا يستطيع الحب الزوجي أن يستمر إذا كان حباً غير ناضج، متعلقاً بالمظاهر والمصالح والجمال الخارجي وليس بالقلب والجوهر. ففي الحياة يزول كل شيء مع الأيام، الجمال والصحة والمال والجاه والمصالح...، والكنز الأكبر الذي يبقى هو القلب وما فيه من حب. وإذا كان كنز الزوجين هو قلبهما وحبهما، يعيشانه تحت نظر الرب كنز الحب والحياة، نالا في الحياة سعادتهما المرجوة وفرح قلبيهما الحقيقي.

وتبقى العائلة المنبثقة عن الزواج المسيحي مشروع قداسة وبطولة في الحب. فالتكامل الجسدي لا يمكن أن يتم إلا نتيجة تكامل نفسي وخلقي وروحي يعيشه الزوجان في مسيرة حياتية مستمرة

ودائمة ومتجددة مع الرب، وثمرة هذا التكامل هي مشاركة الله في الخلق وإعطاء الحياة لخلائق بشرية مصيرها حياة الخلود والسعادة مع الله الخالق، بعد أن تكون قد أصبحت ليس فقط ينبوع بهجة وسرور الوالدين وكنز حياتهما الفريد والثمين، لكن أيضاً أشخاصاً عاشوا حياة الإيمان والصلاة في عائلاتهم وتنشأوا ليدركوا مسؤولياتهم في عالم اليوم وليكونوا رسل حب منفتح على الحياة، فيعيشون فيها القيم الإنسانية التي تتوجها شهادتهم الحياتية لحب الرب.

العائلة المسيحية اليوم هي شهادة لحياة الحب الحقيقي المنبثق من الإيمان الصادق ببحر الحب والعطاء، الرب يسوع المسيح. هي خلية الكنيسة الأولى التي تعيش في حياتها الإيمان والرجاء والمحبة وتشهد للقيم الإنسانية والمسيحية لتكون نوراً ومثالاً لحياة الجماعة التي يودها الحب، وشهادة ساطعة للكنيسة عروس المسيح ولحبها الدائم والأبدي له.

رسالة الترحيب بالأب أنجيلو ايبيس

ماريا كارلا وكارلو فولبيني

أصدقاءنا الأعزاء:

جرى اللقاء الأول للأخوية المسؤولة الدولية في كانون الثاني الماضي، و بهذه المناسبة انتهت مدة خدمة الأب فليشمان المستشار الروحي للأخوية المسؤولة الدولية.

باسمكم جميعاً وباسمنا الشخصي، وجّهنا له التحية والشكر العميق لأجل كل ما قدّمه إلى الرابطة خلال هذه السنوات.

كان حضوره غنياً بفضل حبه الكبير واهتمامه الجلي بأخويات العالم أجمع وبفضل استعداده واهتمامه بمسيرة أخويات عائلات مريم خلال السنوات الست الماضية، بالإضافة إلى خبرته اللاهوتية الواسعة. لأجل جميع هذه المواهب التي وضعها بتصرف الأخوية المسؤولة الدولية ورابطة أخويات عائلات مريم، نجدد شكرنا الصادق والكبير.

في الوقت ذاته، يسرنا الترحيب بالمستشار الروحي الجديد للأخوية المسؤولة الدولية، الذي سيرافقنا في مسيرتنا حتى العام ٢٠١٢: إنه الأب انجيلو إبيس EPIS P. Angelo .

الأب انجيلو إبيس، المولود في برغام عام ١٩٥٥، كاهن وراهب في رهبانية المرسلين المونفورتيين (Monfortains).

و الأب انجيلو حاضر كمستشار روحي في أخويات عائلات مريم الايطالية منذ أكثر من عشرين عاماً، وكان خلال الأعوام ١٩٩٨-٢٠٠٣ مستشاراً روحياً للأخوية المسؤولة الايطالية.

كلنا ثقة بأن خبرته الكبيرة في خدمة الأزواج والعائلة والحاجات المختلفة للواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى حسه الكبير بالراعوية وأمانته للكنيسة وغناه على المستوى الإنساني وروحانيته العميقة، ستشكل كلها عوناً كبيراً للأخوية المسؤولة الدولية ولجميع الأزواج في أخويات عائلات مريم.

إننا نرحب به في هذه الخدمة الجديدة بسرور عارم، و نشكره لاستعداده في العيش معنا بطريقة خاصة خلال السنين القادمة، ونود أن نؤكد له أن صلواتنا جميعاً ستتوجه إلى الرّب ليكون دائم الحضور معه ولينير الروح القدس فكره وقلبه.

شرعة أخويات عائلات مريم في عامها الستين

الأب انجلو ايبيس

كتب جان المان في كتابه "هنري كافاريل رجل انتقاه الله": في عام ١٩٤٧ شعر الأب كافاريل والعائلات الثلاث المساعدة له في التنسيق بين أخويات عائلات مريم في فرنسا والدول الأخرى، أن هنالك مصاعباً وضعفاً في الروح التي تنشط العائلات المنتسبة إلى الأخوية، في مجتمع يزداد تعقيدا. مما دعاهم إلى الإعلان عن شرعة أخويات عائلات مريم في رسالة شهر تشرين الثاني لعام ١٩٤٧ وتم التوقيع عليها في الثامن من كانون الأول من العام نفسه. ونشرت في رسالة كانون الثاني عام ١٩٤٨.

إذا استعرضنا مقدمة الشرعة التي تقول: "نحن نعيش في عالم مليء بالتناقضات حيث نجد ازدياد حالات الطلاق والإباحية والعيش المشترك الحر دون رابط زوجي والتحكم الطوعي بالإنجاب من جهة، وازدياد عدد الأسر التي تتبع نمط الحياة المسيحية من جهة أخرى". نجد أنها تشير إلى الهدف الأساسي للحركة ألا وهو المضي بالأزواج والعائلات على طريق القداسة. ويخيل إلينا أننا نسمع الكلام ذاته في زمننا الحالي.

رغم أن تحليل المجتمع الفرنسي كان قاسياً إلا أنه كان صريحاً وواضحاً. ونجد عند قراءة الشرعة أن هنالك هدفاً محدداً هو تحفيز الأزواج على المضي قدماً في التزامات المعمودية. إن المدرسة الروحية الفرنسية المتجذرة عميقاً في القرون الغابرة تعرف جيداً ضرورة بناء الحياة المسيحية اعتماداً على سر العماد. لم يكن هدف الأب كافاريل وضع الأخوية في مجابهة مع المجتمع الفرنسي، بل كان يريد أن يؤمن للأزواج طريق القداسة. فأقوال الكتاب المقدس واضحة: كونوا قديسين، كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل. وهي ليست مجرد أقوال تشجع على التقوى فقط بل هي تحدد أهدافاً واضحة في الحياة.

لا يمكن لهذه الأهداف أن تبقى محصورة ضمن جماعة معينة بل يجب أن تقدم للإنسانية جمعاء. فهي شهادة للجنس البشري بأن المسيح قد أنقذ الحب، بل أكثر من ذلك يجب أن تكون جميع نشاطاتنا مشاركة لعمل الآب وأن تكون في خدمة الإنسان.

لقد مضى ستون عاماً على إعلان الشرعة ولا تزال كل فقرة من فقراتها تجد سبيلها للاحتفال في هذا العيد الستيني.

تريد العائلة المسؤولة الدولية أن تنتهز هذه الفرصة لتعرب عن شكر العائلات العميق للرب ولكل الذين ساهموا خلال السنوات المنصرمة في تحقيق المسيرة الروحية. وفي اللقاء الذي سيعقد في الثامن من كانون الأول في مدينة باريس ستعبر العائلة المسؤولة الدولية عن امتنانها لجميع الذين ساهموا في تقديس الزواج من خلال اتباعهم نهج عائلات مريم. وستقوم بالاستماع إلى آراء الإخوة والأخوات من أجل التطلع للمستقبل ومن أجل إيجاد حوافز جديدة تتشارك بها جميع العائلات.

نحن نجابه في وقتنا الحاضر مصاعب مشابهة لمصاعب أسلافنا ولأخرى جديدة. نحن لا نسعى لوضع شرعة جديدة بل نحن مدعوون لأن نستقي القوة والإلهام من شرعتنا كي ترشدنا إلى إيجاد أجوبة مناسبة لوقتنا الحالي. الأجوبة الجديدة لا تعني بالضرورة شرعة جديدة بل هي ***إعادة إكتشاف للشرعة من قبل أعضاء الأخويات***.

إن انتشار عائلات مريم في بلدان متعددة توجب علينا بناء حركة، من أولوياتها: النوعية الممتازة والشهادة. ففي القسم الثاني من الشرعة نجد ركنين أساسيين يساعدان على عيش الحقيقة الراهنة وهما المساعدة المتبادلة والشهادة. لا تنحصر المساعدة المتبادلة في التضامن الاقتصادي فقط لكنها على الأخص المساعدة للمضي في درب الإيمان. فأن تكون عضواً في أخويات عائلات مريم ليس حدثاً حصل بالصدفة بل هو الإيمان في الالتزام بالدعم الروحي المتبادل عن طريق الصلاة، وهو التجذر أكثر في معرفة حقيقة المسيح. هو أكثر من العيش ضمن مؤسسة تحكمها شروطها ولها استراتيجية متناسقة. بل هو أن نكون مسؤولين وملتزمين بدرب الإيمان مع إخوة وأخوات آخرين ليس بشكل منفرد بل مجتمعين سوية. وعلى حسب اعتقاد الأب كافاريل نجد النموذج الأساسي للشهادة في المجتمعات الأولية للرسل وهو كناية عن الحب الأخوي.

إن وضع الأسئلة وإيجاد الأجوبة هو واجب كل الأعضاء. إن اختيار موضوع الدراسة والصلاة هو مرآة لمسيرة كل عائلة. إن الحاجة للتعمق الجدي لا يمكن أن ينسينا اهتمامنا الدائم بضرورة إنضاج إيماننا. فالصعوبة التي تعترض كثيراً من العائلات في عيش فترات اللقاء يجب ألا تدفعنا إلى اختزال اللقاءات بل إلى إيجاد وسائل وطرق أكثر ملاءمة لدعم مسيرة القداسة لكل زوج وللمجتمع الذي نعيش فيه. وبالرجوع للأب كافاريل فإن الروح لم يضعنا في مجابهة مع المجتمع بل وضعنا في سياق تاريخ البشرية كي نؤمن بالإله الذي أنقذ الحب.

أنا أعتقد أن شهادتنا للعالم أن المسيح أنقذ الحب تعني أيضاً ضرورة إصلاح الأخطاء التي ترتكب في حق الزاوج. وهي حاجة حيوية في وقتنا الحالي في جميع أنحاء العالم الذي تنتشر فيه الأخويات. يدعونا الأب كافاريل أن نكون أوفياء لله وللتاريخ الذي نحياه. أن نكون أوفياء في شتى مجالات حياتنا. وفي زمن اتساع الحركة فإن الحلول لمشاكلنا ولمتطلباتنا لا يمكن أن تأتي إلا عن طريق الصلاة والبحث المشترك.

إن ردات الفعل تجاه صدور الشرعة لم تكن دائماً إيجابية حيث ظهرت اعتراضات مختلفة في نهاية عام ١٩٤٨. مما حدا بالأب كافاريل أن يدعونا في رسالة كانون الأول عام ١٩٤٨ إلى التساؤل عن سبب انتمائنا للأخوية وقد قال: نريد أن نتشارك جميعاً في إنجاز العمل الكبير الملقى على عاتق الأخويات. نريد أن يحل ملكوت المسيح في بيوتنا، وأن لا تبقى القداسة محصورة بالرهبان فقط. نريد أن ننشئ عمالاً صالحين للمجتمع ورسلاً أشداء للمسيح.

ترجمة راميا وبولس زيات (دمشق -٤)

الرياضات الأولى - خبرة الصمت

نايلة وسمير سكر
(حمص -١-)

صعدنا أول مرة إلى الرياضة الروحية في الثمانينات وكانت في ديرالكرمل – صلنفة ونقول صعدنا لأننا رغبنا فعلاً إلى لقاء علوي مع الله متميز في خبرته ونوعه! لم نكن نعلم كيف سنحظى بهذه الحميمية المتميزة وما نعرفه أن مرشد الرياضة (الأب هانز) سيتولى تنشيطنا الروحي من خلال أفكار مستوحاة من الإنجيل وبأسلوب يقربنا من أعماقنا بحيث نتجاوز حدود المكاشفة المعتادة أمام الله! وبوجود أوقات للتفكير والتأمل، وبالصلاة والسجود والتوبة، وبالحوار الزوجي والتقارب تحت أنظار المسيح في أحضان طبيعة خلابة، بدأنا نصعد روحياً مع التلاميذ إلى جبل التطويبات لنسمع صوته بداخلنا يزداد قوة: طوبى لأنقياء القلــوب،لفقراء الروح, للحزانى, لحاملي السلام والمضطهدين لأجل البر، أنا معكم لا تخافوا، ها أنا اخترتكم تلاميذي اذهبوا وبشروا بما علمتكم، أحبوا بعضكم كما أحببتكم!

في البداية لم يكن الأمر سهلاً، فبعد اللقاء الأولي الودي بالعائلات القادمة من باقي المدن قرع الجرس ورافقه صوت قوي: ضعوا الأولاد في السيارات ليتوجهوا مع المشرفين إلى مكانهم في دير الراهبات، كان هذا صوت ماري والى جانبها طبعاً رشيد ومرشد القطاع الأب كميل، وكان المشرفون أولاد العائلات الذين تجاوزوا الخامسة عشرة وكانوا يقومون بوضع البرامج الترفيهية للصغار ويخدمونهم وذلك إلى جانب العائلة المتفرغة لدير الأولاد! وبعد العشاء قرع الجرس من جديد للجلوس والاستماع إلى سلسلة طويلة من التوجيهات وهي أمور تنظيمية لا بد منها ومع التفاصيل الرتيبة كانت تأتي الغفوة تلو الأخرى وترى الرؤوس تهبط وترتفع ثم تنتفض عند سماع عبارة: نتمنى لكم رياضة موفقة، فيذهب الجميع مسرعين إلى النوم بعد يوم سفر طويل.

ونستيقظ على صباح جميل يختلف عن كل صباح آخر اعتدنا أن نستيقظ عليه! فلا أصوات سيارات ولا ضجيج إذاعات ولا أولاد ولا عادات يومية ثابتة: إنه يوم جديد بكل معنى الكلمة، وعندما تضعف الأصوات الخارجية نبدأ بسماع الصوت الداخلي يأتينا من تسبيح الله في جمال وتناسق الطبيعة، ومن ترحيب العيون المحبة التي ترف بإشراق في الصباح بينما تمسك الأيدي بشفة من القهوة تصحّي النفس على جلسة صباحية لا ككل صباح مع زملاء العمل أو الجيران بل مع من جاءت خصيصاً للقاء متميز معه: مع يسوع! في تأمل صباحي مطول يبدأ مع ترنيمة رفعت عيني، أراك الهي، سبحوا الرب.. ثم قراءة وصلاة وتأمل، فترتفع الروح شيئاً فشيئاً و نشعر كأن جسمنا صار أخف وأقل إرباكا للروح وكأن الرياضة رغم كونها روحية تخفف ثقل البدن ليحل مكانه حضور الروح فترتفع قلوبنا بصلاة شكر لله.

وعندما يبدأ الحديث الأول ثم الثاني وما يتبعه من تأمل نشعر أننا بدأنا نتخلى عن أمور كانت تشغلنا باستمرار لنستقبل فكراً وتوجيهاً وخبرة روحية جديدة تساعدنا على مراجعة ذواتنا وعلى مطابقة مخطط حياتنا مع مشيئة الله وعلى دمج إرادتنا مع إرادته من أجل التغيير بدل إن نسير وحدنا وكأننا بذلك نعيد ترتيب بيتنا الروحي إلى الوضع الصحيح:

ارتباطنا بالزواج هو عهد مقدس مع الله الذي بارك وتعهد مسيرتنا، انتسابنا لأخوية العائلات هو تلبية نداء المسيح الذي دعانا لنكون شهوداً له في العالم بحياة زوجية تعاش بروح الإنجيل، أولادنا

هم ثمار حب مقدس وعملنا ورزقنا اليومي هو ثمرة تضحيات مباركة وعائلتنا هي إشعاع محبة داخلية وخارجية منها تتكون الخميرة والملح للعالم!

بهذه المشاعر الروحية المعاشة في الرياضة وما يرافقها من انتعاش الإيمان ونمو محبة الله وقبول مواهب الروح بالمصالحة وبمرافقة ناعمة من أمنا مريم، وبعيش هذه الخبرة الروحية في جو من الصمت وبروح الخدمة المجانية مع باقي العائلات المشتركة بالرياضة، نكتسب المزايا الروحية ونضع المقاصد العملية للمحافظة عليها وعيشها على مدار السنة. ما أحلى أن نجتمع معاً حيث يدعونا المسيح للقائه وما أكثر ما يمنحنا من نعم لمتابعة حياتنا بفرح وسلام!...

خبرة الصمت

إن رياضتنا الروحية الأولى وضعتنا على المسار الصحيح لعائلات مريم فكل ما نراه جديداً

أو مستحيلاً عيشه عشناه مع إخوة لا تربطنا بهم سوى محبة المسيح فتكونت بيننا علاقة روحية نقية بعيدة عن المصالح الشخصية وعن الواجبات الاجتماعية المفروضة علينا.. ولا ننسى أن الفضل في ذلك يعود ليس لمرشد الرياضة فحسب بل لروح المحبة والتطلب التي كانت تشع من رشيد وماري الياس والأب كميل حشيمة !

لقد زرعوا فينا روح العطاء للعطاء من خلال عطائهم الكبير ولا ننسى خبرة الصمت التي لم نكن قد عشناها من قبل فحين أخبرونا أنه يجب التقيد بالصمت وعدم الثرثرة بل التكلم بهدوء عند الضرورة، كان هذا الطلب بالنسبة لنا غريباً وغير مفهوم ولكن تقيدنا احتراماً للقائمين على الرياضة، وفي نهاية الأيام الثلاثة شعرنا أن

هذا الصمت ما هو إلا لإفساح المجال لكلمة الله التي نستمع أليها لأن تعمل وتختمر فينا من خلال الأحاديث الروحية وفترات التأمل و غيرها، لقد شعرنا بأن روحنا أصبحت شفافة وقريبة من الله وهذا ما ساعدنا على أخذ مقاصد وقاعدة حياة مبنية على أساس من الصخر لا نزال نعيشها إلى اليوم حتى في أكثر الأزمات التي قد نمر بها !

همسة نحب أن نوجهها إلى العائلات الجديدة:

لا تخافوا أن تجربوا خبرة الرياضة الصامتة أو النصف صامتة وتقولوا إننا غير معتادين على ذلك، لأنكم حين تتذوقون طعم الرياضة التي تفسحون فيها مجالاً أكبر ليدخل الله قلوبكم بهدوء وبعيداً عن الضجيـــــج ستقطفون ثمار ذلك فرحاً روحياً وقوة تحملونها زاداً لبيوتكم وحياتكم..

رياضتي الرّوحيّة...أعيشها

الياس وأنيسة عربش
(حمص -٥-)

اعتدت منذ أربع سنوات أن أمارس رياضة روحيّة، وبالتحديد تلك التي تقام في دير التفاحة...
أنتظر هذه الرياضة بلهفة، ليس لأنّها تبعدني قليلا عن كل العمل والروتين فقط ولكن الأهم من هذا أنني أعيش فيها حاضري...
نحن في حياتنا اليوميّة نفكّر عادة بالماضي، ونعمل من أجل المستقبل، ولكننا نادراً ما نعيش اللحظة الحاضرة، أما هناك، في التفاحة... فلا شيء يحضر إلا الآن.
أصبحت أشتاق للمكان وأعود إليه كلّ سنة كأنني ألتقي صديقاً قديماً لنا موعد معاً في كلّ عام...
هل ينتظرني المكان؟ ربّما... لا أعرف؟ و لكنّي أتوق دائماً للقياه...
عندما أصل إلى الدير تلفنّي السكينة فجأة... وأتطلع إلى المكان وكأنني كنت هناك البارحة فقط ...
تستقبلني الفخامة الجميلة... الأبنية حجريّة أنيقة ولكن الورود تمنح هذا الحجر جمال الطبيعة وبساطتها... والنظافة الملفتة للنظر تكمّل الهدوء، وتدعم الرّاحة.
تسحرني الطبيعة... فهي هناك ملكة المكان وسيّدته وتعرف ذلك جيّداً، وتثق من جمالها جدّاً، إنّها الآمرة النّاهية. وهي مضيفة رائعة تقدم لضيوفها دائماً هداياها المبهجة، فتارة تسمعنا صوت الجنادب الملحّ، وطوراً يهبّ علينا نسيم عليل منعش، وأحياناً تتحفنا بالمطر العابق برائحة التراب النديّ...
وأكثر ما يريحني هناك هو الغرفة المنفردة... خصوصيّة الإنفراد وجماله... وأنا بطبيعتي أحبّ الإنفراد... لا العزلة، ولا الوحدة... وهناك أنفرد بنفسي جيداً حتى مع وجود جميع الأخوة المتريضين، فالصمت والتأمّل يجمعنا فأشعر أننا أصبحنا جميعاً كتلة واحدة صامتة وكأننا شخص واحد.
أتأمل في الوجوه، كلّها تسعى للراحة والهدوء والتأمّل... كلّها تأتي وفي قلبها رجاء أن تنال وقفة صغيرة من لهاث مستمر، وركض متعب وراء كل شيء، ومن كلّ شيء. البعض ينجح، والبعض الآخر لا يستطيع أن ينزل أحماله ويجلس قليلاً فيبقى مشغولاً بشكل أو بآخر بما تركه وراءه...
وعندما يحين وقت اللقاء مع الأبّ المرشد، نرتّب جميعاً جلستنا، وكلٌّ يصغي بطريقته، البعض يسجّل الملاحظات، البعض يحضر آلة التسجيل، أما أنا فمن الذين يفضلون الإصغاء، أعيش كلَّ كلمة بكلّيتي وأصغي لما يقال، وأدوّن في فكري كلَّ ما يلامس أحاسيسي فيبقى عالقاً في وجداني لأنني غالباً أجد في تلك اللقاءات كلمة ما، جواباً ما من الربّ على أسئلة واجهتني يوماً.
وبعد اللقاء يأتي وقت التأمّل- أحبّه- أجلس بهدوء مع نفسي لأستعيدها، ثمّ عندما نصبح واحداً، تأخذني نفسي إلى الطّبيعة: الطبيعة التي هي كتاب الله، كلّ شيء في الطّبيعة يتصرَّف كما يريد الله له، كلٌّ يؤدّي المشيئة التي أرادها الله له منذ خلقه. عندما أعود إلى الطّبيعة أرى وجه الله، وجمال الله، وإرادة الله. وتعود بي الطبيعة إلى نفسي، فنذهب معاً في تأمّل جميل في الكتاب المقدّس، تأمل قادنا إليه الأب المرشد... وأثناء التأمل، تختلط الطبيعة بالفكر، بالنفس،بالله، وأشعر بصفاء داخليّ جميل يقودني إلى الابتسام والفرح وأحياناً البكاء! و لكّني أبقى مع نفسي، أعيش الآن وفي هذه

اللحظة،أعيش الفرح،الألم، الطبيعة، الله. وأعود من التأمّل... ربّما بفكرة، ربّما بألم، ربّما بخيبة، ولكنّه دائماً يكون اكتشافاً جديداً ومفيداً يقودني إلى الأمام.

أما أكثر الأماكن حميميّة فهي الكابيلا، عندما أدخل إليها أحسّ برهبة، أشعر أنّ يسوع حقيقة موجود هناك، وأقول له: هاأنذا... أطرح بين يديك كلّ ما عندي، وأشعر أنّه يستقبلني بكلّ ما عندي! وترتفع صلاتنا من هناك... حارّة، صادقة، تمنح النّفس الرّاحة والسّلام.

وفي نهاية الرّياضة، لا أعود بذكريات جميلة من رحلة ممتعة، بل بتجربة حياة فعليّة عشتها بكلّ تفاصيلها، وأحاول أن أتعلّم منها كيف أكون حاضرة في مسيرتي اليوميّة في كلّ لحظة ولكلّ لحظة.

رسالة شكر

لينا المصري- طوبجي
(حلب – 10-)

في كل سنة أشارك بها في الرياضة الروحية كنت أنوي أن أكتب رسالة شكر للفريق الذي يهتم بالأولاد في المخيم المرافق للرياضة. ولكنني كنت أعود إلى حلب و أنغمس في الحياة اليومية وأنسى ما نويته... فقررت هذا العام أن أكتب هذه الرسالة و أنا في استراحة بعد الغذاء في اليوم الأخير من الرياضة لكي أعبر عن مشاعر الامتنان و التقدير التي أشعر بها من كل قلبي لكل من يعمل على مساعدتنا في إتمام هذه الأيام الرائعة التي نقتطعها لا بل أصبحنا نسرقها من غمرة أشغالنا وانشغالاتنا، نقضيها في هذا المكان الساحر بين أحضان الطبيعة (بالمعنى الحرفي لكلمة أحضان) وخصوصاً بعد أن شجعنا مرة الأب فرانس على التوغل في بستان دير التجلي لقضاء فترة التأمل مصطحبين معنا الحصيرة والإنجيل لنلتحم بالأرض والشجر وأصوات الحشرات والحيوانات التي تشترك جميعها في رسم لوحة تمجد الخالق و تحكي كلمته بلغتها الخاصة... أيام ولا أروع من الاسترخاء و الصمت و الانقطاع عن العالم، نغوص فيها إلى عمق ذواتنا محاولين اللقاء بالله الكائن في عمق أعماق كل منا.
عندما أفكر بكل هذا الجمال يخطر ببالي مباشرة الجنود المجهولون الذين يهتمون و يرعون أولادنا في هذه الفترة ليتيحوا لنا هذه الفرصة الجميلة.
أذكر أننا في السنوات الأولى لانتسابنا للأخويات كنا نصطحب معنا شقيقة زوجي كمرافقة لابنتنا الصغرى ورغم "لبكة" زجاجات الحليب والحفاضات و عربة الأطفال... كنا نصر على اشتراكنا لما شعرنا به من الفائدة و المتعة التي تعطينا إياها الرياضة، و ربما كان هذا الاشتراك المبكر هو العامل الأكبر لزيادة التحامنا بأخوية العائلات. وقد صرت أقدّر أكثر التعب و المسؤولية التي يشعر بها المسؤولون عن الأولاد، بعدما أتيح لي مرة المشاركة في خدمة مخيم الأولاد في ظروف لم تكن سهلة أبداً... فألف تحية و شكر لمن يتبرع للقيام بهذه الخدمة، و من هنا أوجه دعوة لكل عائلة من العائلات مريم بأن تتحمس (ولو مرة واحدة) للمشاركة في خدمة مخيم الأولاد لتعبر بشكل فعلي عن انتمائها و قناعتها و امتنانها للأخوية التي نعتز بها جميعاً.
فأستطيع عندها أن أوجه دعوة ثانية للمسؤولين عن الأخويات لكي يستمروا دائما في إقامة مخيم مرافق للأولاد لتتاح الفرصة للعائلات كلها للمشاركة في الرياضة و عندها يصبح من الضروري أن أوجه دعوة أخيرة للعائلات و خصوصا المنتسبة حديثا لتتشجع و تحاول أن تنفصل عن أولادها بضعة أيام تاركة إياهم في أيدٍ أمينة نرفع لها المزيد من الشكر و التقدير .
(التفاحة ٤ آب ٢٠٠٧

الدورة التأهيلية

جذبتني ...... بحبك العجيب

سهيل وفرجين ترزي
(حلب-٢٧-)

منذ سنوات ونحن نلتقي أزواجا يحدثوننا عن خبراتهم ضمن أخوية عائلات مريم، وكان لله دور كبير في حياتنا لنمضي في هذه المسيرة.

سئلنا في إحدى لقاءات الأخوية عن واجب المجالسة. إننا نقوم به، ولكننا لم نكن نعرف أن هذا ما يطلق عليه في عائلات مريم اسم واجب المجالسة، ولكن غاب عنا أننا لا نستهل هذا اللقاء الزوجي بالصلاة.

طلب منا في الدورة التكوينية في دير بعيت أن نقوم بواجب المجالسة، وبينما نحن نبحث عن مكان نتحاور فيه بعيدا عن الآخرين لنفرغ ما في جعبتنا من أمور عديدة، جذبتني يا الله بحبك العجيب، رجل وامرأة سارعا لاختيار مكان لهما في زاوية من الزوايا، وبدآ برسم إشارة الصليب، وقد استسلما لحوار الله في داخلهما حيث أحنيا رأسيهما، وكأن يد اللة تباركهما في هذه اللحظة، ولسان حال كل واحد منهما يقول أقدم لك ذاتي يا الله بكل ضعفي وقوتي لما فيه خير حياتنا وخير مشروعنا الزوجي، ترى ماذا كانت رسالتك لهما في تلك اللحظة ؟

هل هو دفع جديد منك لانعاش حياتهما الروحية؟ هل منحتهما كليهما القدرة على الاصغاء؟ كتبت الأم تيريزا تقول: " ليس المهم ما نقوله، بل ما يقوله الله لنا، وما يقوله للآخرين من خلالنا ويسوع ينتظرنا دائما في الصمت، وفي الصمت يصغي إلينا، وفي الصمت نعطى امتياز الإصغاء إلى صوته".

هذا هو حبك العجيب يا الله؛ تلبي الدعوة دائما، لقد جذبتنا بحبك العجيب، وأوحيت إلينا أن واجب المجالسة يكون أعمق وفيه قوة عجيبة لنسيان الذات والانطلاق نحو الآخر عندما نستهله بالصلاة.

كم يطيب لنا الآن أن ندعوك يا الله لتجلس معنا، إن حضورك العجيب مثل ذلك الطفل الذي يمسك بخيط طيارته الورقية وقد ارتفعت عاليا في الفضاء وإذا بغيمة ظللتها فحجبتها عن الأنظار، مر بذلك الطفل رجل رآه يمسك بخيط وعيناه شاخصتان الى فوق، ولكنه لم ير في السماء شيئا؛ فسأل الطفل ماذا يفعل فأجابه قائلا: "إنني ممسك بطيارتي الورقية التي ظللتها تلك الغيمة البيضاء، فقال له: أنا لاأرى طيارة في الفضاء فكيف يمكنك أن تتحقق من ذلك"؟ فأجابه الطفل: وأنا أيضا لا أراها، ولكني أشعر من وقت لآخر بقوة تضغط على الخيط الذي في يدي فأعرف أن طيارتي لا زالت هناك".

ونحن أدركنا في هذه الدورة التكوينية أن هناك يداً تضغط على أيدينا، وأننا لسنا وحدنا في مسيرتنا الزوجية، وأن هناك أزواجاً كثيرين قد اختبروا حضور الله في حياتهم.

ساعدنا يا الله لنكتشف حبك العجيب، لأن مسيرتنا هي اكتشاف دائم، نحن لا نعرف كثيرا عن الطريق التي أمامنا، وليس معنا خريطة تفصيلية تقول لنا متى نصل إلى المراحل المتوقعة، وما من شيء يتم بدون نضج بطيء بحضورك يا الله.

الجسر

سالم و ميا رباحية
(حلب- ١٠-)

هناك جدول يفصل بين ضفتين وهناك أخوان اثنان يحبان بعضهما كثيرا ويعيشان بانسجام كامل في مزرعتهما إلى اليوم الذي حصل بينهما خلاف، لقد كان الأخوان يعيشان من عملهما في الحقل، يزرعان معا، ويحصدان معا وكان كل شيء مشتركاً بينهما، نعم كل شيء.

وبدأ سوء تفاهم بسيط جداً، ولكنه شيئا فشيئا أخذت الهوة بينهما تتسع ومن ثم صمت مؤلم دام عدة أسابيع. في أحد الأيام دق شخص على باب الأخ الأكبر (سعيد)، كان الرجل معروفاً عنه أنه يجيد عمل كل شيء وجاء يبحث عن عمل. سأل سعيداً: هل عندك شيء بحاجة لتصليح؟ أجابه سعيد: نعم عندي لك عمل... أترى الجهة الثانية لهذا الجدول؟ هناك يسكن أخي الصغير ومنذ عدة أسابيع أهانني بطريقة جارحة بعدها انقطعت العلاقات بيننا... أريد أن أظهر له أن باستطاعتي أن أنتقم منه... أترى هذه الحجارة بجانب بيتي أريد أن تبني لي حائطا بارتفاع مترين لأني لا أريد رؤيته أبداً. أجابه الرجل: أعتقد أنني أفهم الوضع. ساعد صاحب البيت زائره طالب العمل في جمع ما يحتاج إليه من عدة لبناء الحائط ثم تركه وحده وسافر في رحلة لمدة أسبوع، وبعد انتهاء السفر عاد سعيد وكان الرجل قد انتهى من عمله... ولكن يا للمفاجأة!!! سعيد متأثر ومستغرب جدا مما يرى !!! فبدل الحائط الذي أراده بارتفاع مترين يرى جسرا جميلا جدا وفي نفس لحظة الرؤية يخرج الأخ الأصغر من بيته راكضاً نحو سعيد وهو يصرخ متعجباً: تبني جسراً بيننا... بعد كل ما فعلته معك؟ أنا فعلاً فخور بك... وبينما كان الرجلان يحتفلان بمصالحتهما، جمع الرجل عدته ليرحل فصرخ الأخوان لا ترحل. أجابهما: أرغب بالبقاء معكما ولكّن عندي جسوراً أخرى عليّ بناؤها... كونا دائما بنائي جسور بين البشر، وعندها تصلان إلى المصالحة الحقيقية... لا تبنيا أبدا حائطا يفصل بينكما... كونا أداة مصالحة... ليبارككما الرب.

أحباء رحلوا

عندما فقدت رفيق دربي

ماكدا نحاس تيروز
(حلب- ١٢-)

بمناسبة مرور عام على فقداني رفيق دربي لا يخفى على أحد منا أنه مهما طالت سنوات عمره على هذه الأرض، فإنه بالنهاية ستطاله يد الفناء البارد... و لطالما ظننت أن بعض كلمات التعزية و التشجيع نافعة لمن فقد عزيزا..و لطالما ظننت أن هذه الأمور لا تحدث سوى للآخرين و لكن لي أنا؟ لا أبداً مستحيل!!! و ظننت نفسي أنني مستعدة بالمقدار الكافي لمواجهة الموت...

ولكنني شعرت بالتمزق و الارتباك حين توفي زوجي في ٥ أيار ٢٠٠٦ إثر نوبة قلبية مفاجئة.

أول الأمر كانت الصدمة مؤلمة جداً... شعرت بنوع من الإنكار و عدم التصديق!!! زوجي لايمكن أن يكون ميتاً... صدمتني حواسي أمام حقيقة قاسية و مرعبة أنه لم يعد موجوداً!!!

صرخات عنيفة مزقت سكون البيت و ملأت جوانبه لماذا يا رب... لماذا هو؟ لماذا أنا أرملة في هذه السن؟ شعرت بالعجز، بالقهر، بالثورة، بالغضب و حتى بالشعور بالذنب... نعم عذبت نفسي بكل الأمور التي أخطأت بها، سواء كانت حقيقية أم خيالية... تخيلته في مخيلتي الحزينة صبورا في حين كنت أنا متسلطة و سريعة الغضب... و انتابتني الأفكار السوداء الممزقة! كان في وسعي أن أمنحه أكثر مما فعلت... كان يجب أن ألاحظ انه قبل أن يتوفى بيوم... كانت عيناه تلاحقني باستمرار و تركيز، و كيف كان يذكرني بذكريات خطوبتنا وزواجنا...

و تذكرت الأمسية الأخيرة و كيف همس لي: لا يمكنني أن أنام، فأجبته تعبة: ستنام بعد قليل! وغفوت وفي صباح اليوم التالي توفي في الشارع وهو ذاهب لإحضار الخبز لعائلته... و بينما كنت بعملي... هكذا مات وحيداً... الجسد الذي طالما نبض حياة و قوة... برد و انتهى... و خمد بريق عينيه... كيف لم أكن موجودة؟ كيف لم أمسك يده؟ كيف خسرته بلحظات؟ هكذا هو الموت إذاً فلماذا أحيا؟ لماذا أنهض من النوم؟ لماذا أعمل لماذا آكل؟ لم يعد هناك من أعيش لأجله!!! مع خسارة رفيق الدرب... خسرت الأمان و الثقة بالنفس و شعرت بالوحدة... بدا لي أن جزءاً من دماغي كان يعمل بينما بقي الآخر مغلقاً... عاجزا مشلولاً... مجنونة!!! نعم... إن الإنسان في تلك المرحلة يخاف من فقدان عقله حتى إني وحدي أتخبط في هذه الفوضى التي خلفتها بعد رحيلك... همت على وجهي مرتبكة باحثة لعلي أحظى ببعض من صوته أو أرى طيف رأسه من الخلف و أنا أتساءل: ترى إلى أين ذهب؟ أين اختفى؟ هل كان ومضة خاطفة تلاشت في الفراغ كضوء شمعة؟ موت زوجي حدث فجأة دون خوف أو هلع! هل كنتَ موجوداً يا رب؟ هل أمسكت يده؟ هل كنت معه حين عبر في ظل وادي الموت؟ هل ستمسك بيد كل واحد منا؟

يا إلهي الزوج الذي أحببت سلمت بوجوده طوال ٢٨ عاماً... والد أبنائي الأربعة، لم يعد موجوداً، أدركت بعدها أن وقع خطى زوجي الحبيب لن يطرق أذاننا أنا و الأولاد أبداً... و لن نسمع صوت المفتاح يدور في الباب... و لن نسمع صوته الحبيب ينادي باسمنا...

حدث هذا كلّه منذ عام و كأنه البارحة... و لكنني طمأنت أولادي قائلة إن الحزن كالموج تارة يعلو و تارة يهبط و لكننا سنستمر في العيش برجاء و سيكون كل يوم يمر بنا امتحانا لشجاعتنا ولرجائنا وستكون الذكريات الرائعة في حياتنا والصور الجميلة والصلاة الدائمة له محور استمرارنا ولن يشكل استعادتنا للحياة وللسعادة نقصا للوفاء لمن نحب... أجل هكذا قررنا... والآن أنا وحيدة بدونه... ولكن أفكاري تعدت الموت وأخذت أفكر بالحياة ما بعد الموت و كنت أرتاح للاعتقاد بأن الألم و العذاب قد أمحيا من جسده و نفسه و أنه يعرف الآن فرحا لا يوصف... و سلاما يتعدى كل

إدراك... أنا وحيدة أجل... و لكن على نحو غامض هناك إحساس بالحب والوجود يسود أجواء البيت، وأتشارك مع من فقدت الشعور بالحرية والسلام و حتى الفرح، ولن يهجرني هذا الشعور فهو ينبع من أعماقي و ذاتي و ذاكرتي و بسببه لن أخاف الوحدة و الظلام، لأن زوجي يبقى جزءاً من ذاتي.

و كم يطيب لي أن أعتقد أن لديه مهمات جديدة يقوم بها!!! كذلك الأمر بالنسبة لي... إذ لي مهمات جديدة، علي الاستفادة منها ما تبقى لي من سنوات أو أيام إلى أن أنضم إليه...

وإذ تتعاقب الأيام و تتعاقب الفصول... تملأ السكينة نفسي و في كل مساء بعد أن أصلي لراحة نفس زوجي أناجي ربي قائلة: يا رب عندما يأتي ليل حياتي ذكرني بمواعيدك حتى أبعث بالنعمة واثقة فيك وأمسك بيدي وابقَ معي في رقادي الأخير و قدني بأمان لأصحو معك في الأمجاد السماوية علني أجد زوجي هناك ينتظرني و نستقر في منزلنا الأبدي أخيرا... أعدك يا رب بأن أكون صالحة و جاهزة، عدني يا رب أن تمسك بيدي ولا تتخلَّ عني أبداً.

أحباء رحلوا

كان تلميذًا حقًا للمسيح

موريس وماري أكوب
(حلب -٢-)

عرفناه قبل أن ينتسب وزوجته سميرة إلى رابطة عائلات مريم، وتعمَّقت معرفتنا بهما يوم دعوناهما إلى الانتساب إلى أخويتنا التي كُلّفنا بتشكيلها يوم لم يكن هناك بعد عائلة تضطلع بمسؤولية الإعلام. كان ذلك في العام ١٩٧٨، ومنذ ذلك الوقت وإلى اليوم جوزيف وسميرة حاتم، رغم غياب جوزيف " الحسّي " هما عضوان فاعلان في أخويتنا.

وككل أخوية، مررنا بأيام يُسْر وحلاوة، وبأيام عُسْرٍ وشدّةٍ ومرارة فكانت تلك الأيام بيُسْرها وعُسْرها تزيدنا ألفة وقُربًا وعزمًا وتصميمًا على البقاء معًا والمُضيّ قُدمًا، لا لشيء إلاّ لأننا كنا نقرؤها في ضوء إيماننا بمن "نجتمع باسمه" وبفضل الثقافة التي نهلناها ولا نزال من رابطة الأخويات فِكرًا وروحانية ونهجًا وسلوكًا.

كنا نشعر ولا نزال، وأنموذجنا في ذلك، جوزيف وسميرة، أنَّ انتماءنا للأخويات ما كان يومًا انتماءً لجماعة أشخاص، إنّما للمسيح، وهذا هو السرّ الكامن وراء خروجنا من أيّة أزمةٍ واجهتنا بأقوى مما كُنّا عليه قبلها.

كان جوزيف حقًا وحقيقة تلميذًا للمسيح، كان إنسانًا جوهريًا بكل ما في هذه الكلمة من معنى، ومن كان جوهريًا لا يقف عند توافه الأمور بل يتجاوزها إلى الجوهر. مَثَله في ذلك، مَثَل السبّاح الماهر الذي يأبى أن يسبح على الساحل حيث الزبد بما فيه من شوائب، بل ينطلق إلى "العُرْض" حيث العمق والصفاء.

في أيام المرح، كان جوزيف هو الأول والأنموذج، يشيع الفرح هنا وهناك، وفي أيام الشدّة كان أيضًا هو الأول والأنموذج في العزاء والرجاء، وكلمته الأولى فيها "ما أحلى ما يُدبِّر الرب" كلمته مفعمة بالإيمان، ناضحة بالرجاء. ما أن تطلب منه خدمة حتى يأتيك الجواب "أمر عيونك" وما أكثر ما تُطلب منه الخدمات إن من أعضاء أخويتنا وإن من خارجها، فما كان يردّ طالب خدمة خائبًا اللهمَّ إلاّ إذا كانت الخدمة المطلوبة فوق طاقته وخارج حدود إرادته، أمّا دافعه إلى الخدمة فلم يكن يومًا مصلحةً ولا مجدًا باطلاً إنّما هو الحب والحب السخيّ وحده؛ هذا الحب الذي رضعه من أبويه الفاضلين وغذّاه من عائلته المباركة التي أنشأها، ومن أمّه الكنيسة.

إيماننا المسيحي يعلمنا أنّ حبيبنا جوزيف، أبا نعيم، لم يمت إنّما " رقد " بالمسيح على رجاء القيامة، ومَن يرقد بالمسيح هو حيّ وإن مات بشريًا.

أجل إنَّ جوزيف هو حيّ اليوم بنعمة الرب وفي قلوبنا وذواكرنا، يرتّل ليتورجيا السماء كما رتّلها على الأرض. إنّه حاضر حتى في غيابه، تحمله سميرة في قلبها وفكرها، تحمله إلينا في كلّ لقاء لأخويتنا كما في كلّ لقاء تكون فيه. في كلّ مرّة ننظر وجه سميرة ننظر وجه جوزيف، سميرة وجوزيف واحد أمس واليوم وإلى الأبد. سيبقى جوزيف وسميرة بنعمة الرب وقوّته عضوًا في أخويتنا، في عائلتنا الكبيرة اليوم على الأرض وغدًا في السماء، "فما أحلى ما يدبِّر الرب" كما كان يقول جوزيف ...

مشاركات

الغفران

بشار و لينا خوام
(دمشق -٣-)

أحببنا أن نتطرق لموضوع الغفران في هذا الوقت المبارك من الصوم و الفصح المجيد الذي تتجلى فيه صورة الغفران بأجمل حلتها و حتى أبعد الحدود , لننتبه و نعيد حساباتنا و نراقب تصرفاتنا وأعمالنا و نكون بكليتنا للرب الاله .

و من المؤكد أنه لموضوع واسع و كبير أساسه المحبة التي لولاها لما كان موجودا , لنحاول اذا ايجازه كالتالي :
1- غفران الله للعالم أجمع .
2-غفران الانسان لأخيه الانسان .

أولا: غفران الله للعالم : كما ذكرنا ان المحبة هي الأساس , فالله في محبته غير المحدودة أراد أن يصالحنا بعد خطيئة ادم الأولى , فأرسل أبنه كفارة عن ذنوبنا, و هذا أعظم فعل محبة تجاهنا نحن البشر, فكان المسيح و مازال و الى نهاية الدهر المثل الأعلى للمحبة و الغفران, فقد غفر لصالبيه و أحبهم بعد كل الاهانات و الجلدات و اكليل الشوك و الصلب بقوله النابع من محبتهة "يا رب اغفر لهم" , كما غفر لبطرس تلميذه الذي أنكره عندما نظر اليه بعد صياح الديك مذكرا اياه من خلال هذه النظرة معرفته المسبقة لضعف بطرس و تقديره و غفرانه لهذا الضعف .

ثانيا: غفران الانسان لأخيه الانسان : من البديهي أنه علينا نحن المسيحيين الملتزمين عند رؤيتنا مثالنا الأعلى غافرا لصالبيه أن نتمثل به فنغفر بدورنا للمسيئين الينا و خصوصا بعد أن أوصانا بالغفران سبعين مرة سبع مرات في اليوم . وهو الذي عندما أعطانا صلاة الأبانا أيضا و علمنا فيها أن نقول : " اغفر لنا كما نحن نغفر " . وقد وضعنا في مواجهة السؤال : كيف يحق لنا أن نطلب الغفران من أجل أنفسنا و نمنعه عن الاخر .

فبعد كل ما تقدم, لنفكر و نعي و نعيد حساباتنا, فمهما كان جرحنا بليغا فانه ليس بقسوة و بلاغة الصلب, فلا نبرر أن المسيح هو الله و باستطاعته المغفرة فنحن ايضا أبناء الله الذي رفعنا و ألّهنا فجعلنا مثله لذلك من واجبنا أن نسمو و نرتقي بتصرفاتنا و أفكارنا لنكون جديرين بالمكانة التي أعطيت لنا .
" كونوا قديسين كما أن أباكم السماوي قدوس "

فلنبحث في قرارة نفوسنا عن السبب الذي يمنعنا عن المغفرة للاخر فنجد أن الكبرياء هو المعضلة ,
فلنتنازل عنه و ليكن همنا و غايتنا هو الله الكفيل بمداواة جراحنا و لنصلي بصدق للمسيء الينا لكي يوجهه الله بقدرته الى الصواب أو الى ايجاد حل لنا و لنسلط الضوء على رسالة القديس بولس الى أهل روما, التي تقول : لا تدع الشر يقهرك بل كن بالخير للشر قاهرا , فلا ندع الحقد يملأ قلوبنا لانه سم قاتل لصاحبه , اضافة لفقدان السلام الداخلي .

اذا أليس من الأفضل وضع الأمر بيد الله و هو القادر و الكفيل على حل الأمور و هو معطي السلام "سلامي أعطيكم , سلامي أمنحكم , ليس كما يمنح العالم السلام " , السلام الذي نأخذه من المسيح نشعر به بقوة عندما نغفر حقيقة , و نشعر به سلاما داخليا لا يمكن أن نصفه بسهولة .

اذا , لنكن رسل سلام و خير , و اذا أساء أو أخطأ أحدهم فمن الأفضل التزام الهدوء لأن الموا جهة و نحن غاضبون تختلف كثيرا عنها و نحن هادئون , فلنتسلح بالله و نطلب منه نعمة حسن التصرف و لا ننسى ان أهم سبب لوقوعنا في الخطيئة هو لساننا , فلنكن محبين ملاطفين غافرين كما غفر المسيح.
وننهي : اذا أخطأ اليك أخوك فاذهب وعاتبه فمن الأفضل حصر المشكلة بين اثنين من انتشارها بين الناس.

مشاركات

الحب الخالد الذي يبقى أبدا

حبيب وهدى أبرص حلب - 26

في البدء كانت الكلمة، و الكلمة هي المسيح هي المحبة للآب و الروح القدس، و لكل إنسان في هذا العالم المضطرب.

حالة عشتها و هي الحب بكل ما فيه من دلالات روحية وإنسانية استقيتها من أسرتي التي ترعرعت تحت كنفها،
و من شفيعي يوحنا الحبيب كاتب إنجيل المحبة المقدس، و كانت الكلمة "الله محبة" هذه العبارة المقدسة أضرمت نار الحب الإلهي في قلبي و جعلتني أخط هذه الكلمات المعبرة عن أسمى ما جاء به الفكر الإنساني عبر العصور السحيقة.

فولادة المسيح و معموديته و قيامته كانت رسالة حية وما زالت اليوم في كل زمان ومكان في العالم تبغي الخلاص لمن يرغب من أجل السير قدماً إلى السعادة الأبدية التي أعدها الرب يسوع لأحبائه.

في هذه المسيرة الحياتية شرعت أفكر: "ماذا يترتب علي اليوم في أخوية العائلات لمريم العذراء؟"

فبعد مراجعة عميقة لحياتي في الماضي مستعرضاً التحديات الداخلية والخارجية انطلاقا من ذاتي أولاً، ثم إلى الوسط الاجتماعي منتصراً من جهة على "الأنا"، و على التصدّي لقوى الشر معتمداً على وصية المعلم الإلهي "أحبوا بعضكم بعضاً حتى يعرف العالم أنكم تلاميذي... أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم... لا تخافوا ثقوا فقد غلبت العالم."

لقد علمتني تجارب الحياة مع عائلتي قبل الزواج وبعده أن أقتدي بعائلة الناصرة في الانسجام والتوافق لتحقيق الخير الروحي والمادي للعائلة، و لكل إنسان أصادفه في حياتي على الصعيد الاجتماعي.

الواجب علينا نحن المنتمين إلى عائلات مريم أن نواجه أنفسنا ونقيّم أعمالنا اليومية قبل أن نقيّم الآخرين لنحقق الهدف الخلاصي الذي أعده يسوع لنا في قبول سر المعمودية المقدس، وسر الافخارستية، و أخيرا سر الزواج المسيحي.
و هنا يقول الرب يسوع: " يترك الرجل أباه و أمه، و يلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً، و ما جمعه الله لا يفرقه إنسان في العالم".

إن الزمن الذي نعيشه اليوم قصير، وإذا ما انبتنا بذور الشر في داخلنا فسوف نغفل أجمل ما في الحياة من مشاعر صادقة وأحاسيس رقيقة نستطيع أن نعيشها إذا أمعنّا التفكير في ذواتنا، وسعينا إلى تحقيق المصالحة مع الذين يختلفون معنا في الرأي و المنهج و السلوك.

إن الواقع المؤلم الذي نعيشه اليوم هو الواقع الحافل بالمصالح الذاتية والتعلق المفرط في الحصول على المكاسب المادية على حساب الروحانيات المسيحية التي نادى بها يسوع في إنجيله المقدس جعلنا في بعض الأحيان نحيا حياة محبطة يائسة تنغلق أمامها كل آفاق الجمال الروحي و الإنساني الذي نسعى إليه و نلهث خلفه.

لكنني أقول: إن التسامح و المودة، و المحبة المسيحية الحقيقية هي التي تصقلنا فتعيد إلينا دهشة الحب الخالد في نفوسنا، و هذا ما يقتضي بالضرورة نبذ الكراهية و العنف و الحقد والضغينة لنزرع مكانها أشجار المحبة الإلهية .

فالمحبه المسيحية هي الينبوع الدائم، و العطاء المتجدد لكل إنسان على هذه الأرض. فالإنسان الناضج يعلم و يتعلم من الآخرين دروس الحياة. و نصيحتي اليوم لكم يا معشر العائلات المريمية أن تزرعوا الورد الجميل في كل حين وفي كل وسط اجتماعي عاملين جميعا بحسب وصية المعلم الالهي: أن نعمل لا للطعام الفاني، بل للطعام الباقي من أجل الحياة الأبدية التي أعدها الرب يسوع لمختاريه قائلاً: "أنا هو الحق و الطريق و الحياة، فمن يتبعني لا يمش في الظلام".